نزار قباني



أنتِ لي

أنتِ لي

يروون في ضيعتنا .. أنتِ التي أرجحُ
شائعةٌ . أنا لها مصفقٌ .. مسبحُ
وأدعها بفم مزفه التبجحُ
يا سعدها رواية ألهو بها وأمزحُ
لو صدقتْ قولتهم .. فلي النجومُ . مسرحُ
أو كذبت .. ففي ظنوني عبقُ لا يُمسحُ

***

لو أنت لي .. أروقة الفجر مدايَ الأفسحَ
منا .. ومن عيوننا .. هذا الصباح يصبحُ
لي أنتِ .. مهما صنف الواشونَ ، مهما جرحوا
وحدي .. أجل وحدي .. ولن يرقى إليكِ مطمحُ

***

لي ميسة الزنار .. والخاصرة الموشحُ
والخال لي .. والشال لي .. والأسودُ المسرحُ
وكلّ ما فتحَ في الصدر .. وما يفتحُ
أنتِ .. ويكفيني أنا الغرور والتبجحُ

معجبة

تقولُ أغانيك عندي
تعيش بصدري كعقدي

وشِعركَ .. هذا الطليقُ الأنيقُ
لصيقٌ بكبدي

فمنه أكحل عيني
ومنه أعطر نهدي

فبيتٌ بلون عيوني
وبيتٌ بحمرة خدي

يدثرني حين يأتي الشتاء
فيذهب بردي

وأحفظ منه الكثيرَ الكثيرَ
وأجهل قصدي

كأنكَ رشة طيب عريق
تفشت ببردي

وحسك أنكِ في كل بيتٍ
كسلةِ وردِ

***

كفاني من المجد
تسبيحُ ثغر جميل بحمدي !!.

تطريز

من نهودٍ .. أم رجز
أم من جراحات الكرز

من انهدال المخمل
وعزة التخيل

كنتِ .. وقالَ الله لي :
أدميتُ فيها معولي ..

من شاطئ مزركش
أم من حفيف الريش

ومن جبين عود
وزرقة الوعود

وغنة المطارق
ومرمر مراهق

هوَّمتِ شالاً أزرقا
يرش عمري رزنقا

وناهداً يدور
نولاً من الحريرْ

أم أنتِ عنقود فكر
ألقاه شباكُ القمرْ

فوشح الهضابا
وكانت (العتابا)

والريح والغصون
والضوء السنونو

وكان في الأرض السنا
وكنتُ – من بعدُ – أنا ...

الشقيقتان

قلم الحمرة – أختاه – ففي
شرفات الظن ، ميعادي معه

أين أصباغي .. ومشطي .. والحلى ؟
إن بي وجداً كوجد الزوبعه

ناوليني الثوبَ من مشجبه
ومن الديباج هاتي أروعه

سرحيني .. جمليني .. لوني
ظفري الشاحب ، إنني مسرعه

جوربي نارٌ .. فهل أنقذته
من يد موشكةٍ أن تقطعه

ما كذبتُ الله فيما أدعي
كادَ أن يهجر قلبي موضعه

رحمة يا هندُ .. هل أمضي له
وأنا مبهورةٌ ممتقعهْ
..

إنه الآنَ .. إلى موعدنا
جبهةٌ ، باذخة ، مرتفعهْ

ورداء يحصد الشمسَ جوى
وفمٌ لونُ الفصول الأربعه

لا أسميه .. وغن كانَ اسمه
نقرة العود ، وبوح المزرعه

لو سألت الريشَ من أهْدابهِ
أنقي البرد به .. لا قتلعته

***

ركزي يا هند شالي ، فعلى
سحبات الرصدِ .. ميعادي معهْ

كيف كان؟

تساءلتْ في حنانْ
عن حبنا ، كيف كانْ ؟

وكيفَ نحنُ استحلنا
حرائقاً في ثوان

صرنا ضياء .. وصرنا
في دوزنات الكمان

فالناس لو أبصرونا
قالوا : دخان الدخان ..

في أي أرض جُمعنا
وأينَ هذا المكانْ ؟

هل كانَ جذعاً عتيقاً
في غابة السنديان ؟

أم كان منزل راعٍ
مسربلاً بالأغانْ ؟

على الليالي دخلنا
فأصبحت مهرجان

فحيثُ رفت خطانا
تفتقت نجمتان

وحيثُ سالَ شذانا
تفتحت وردتان

ويعرف الليلُ أنا
كنا له شمعتان

نهديه حتى كأنا
لليل غمازتانْ ..

عند الجدار

عندَ جدار البيتِ .. ذاتَ يوم
أقبلت نحوي تسألين : ما اسمي ؟

كنتِ بعمر البرعم المندى
أعوامك العشرة لم تتمي

جدائل رعوشة .. وصدرٌ
كقطعة الحرير لم يشمّ ..

وكنتُ تحت الشمس مستريحاً
أنقش في التراب ألفَ رسم

أعدو مع العبير دونَ هم
وجئتي أنت . جاء همي ..

سألتني اللعب معي .. ورحنا
نقطر الضوء بكل نجم

وندرز الصباح وشوشات
منطرحين في جوار كرم

طعامنا اللثم .. فلو نهينا
عنهُ ، إذن متنا بغير لثم

***

وكانَ .. أن عدتُ إلى فراشي
فضاع أمني ، واستحال نومي

واحترقت مخدتي بناري
وأقبلتْ على الدموع أمي

تقولُ : " يا شقي .. كيف تغشى
زاوية الجدار دون علماي ؟. "

يا رحمة الله .. على جدار
لذنا به طفلين ذات يوم ..

الموعد المزور

وميعاد .. على فمها شحيحُ
يحاول أن يبوحَ ، ولا يبوح

يرف على قرنفلة خجول
يبارك وهجَ حمرتها المسيحُ

يريدُ .. ولا يريدُ .. فيا لثغر
على شطيه يحتضر الوضوح

ويدعوني إليه .. ورُبّ وعدٍ
له نبضٌ .. وأعصابٌ .. وروحُ ..

وكم شفة .. بها عطشُ الدوالي
عليها الحرفُ مبتهل .. ذبيح ..

يراودني .. وينكر مدعاه
فأرجع .. والجروح لها جروح

وأسترضي العقيق .. لعل فجراً
يشق ، فتستريح .. وأستريحُ

***

أخائفة الشفاه .. ألا اعترافٌ
تدمدمه العرائش والسفوح ؟

سرٌّ

إلى متى أعتكف ؟
عنها ، ولا أعترف
أضلل الناس .. ولوني
باهت منخطف
وجبهتي مثلوجة
ومفصلي مرتجف
أيجحد الصدر الذي
ينبع منه الصدف
وهذه الغمازة الصغرى
وهذا الترفُ
تقول لي: " قل لي .. "
فأرتد ولا أعترف
وأرسم الكلمة في الظن
فيأبى الصلف
وأذبح الحرف على
ثغري فلا ينحرف
يا سرها .. ماذا يهم الناس
لو هم عرفوا ..

***

لا .. لن أريق كلمة
عنها .. فحبي شرف
لو تمنعون النور عن
عيني .. لا أعترف ..

حكاية

كنتُ أعدو في غابة اللوز .. لما
قال عني ، أماه ، إني حلوه ..

وعلى سالفي ، غفا زر وردٍ
وقميصي .. تقلتت منه عروه

قال ما قال ، فالقميص جحيمٌ
فوق صدري ، والثوبُ يقطر نشوه

قال لي : مبسمي وريقة توت
ولقد قال : إن صدري ثروه

وروى لي عن ناهدي حكايا
فمهما جدولا نبيذ وقهوه ..

وهما دورقا رحيق ونور
وهما ربوة تعانق ربوه ..

أأنا حلوة ؟. وأيقظ أنثى
في عروقي ، وشق للنور كوه ..

إن في صوته قراراً رخيماً
وبأحداقه بريق النبوه

جبهةٌ حرة كما انسرح النور
وثغر فيه اعتداد وقسوه

يغصب القبلة اغتصاباً .. وأرضى
وجميلٌ أن يؤخذ الثغر عنوه

ورددت الجفون عنه حياءً
وحياء النساء .. للحب دعوه

تستحي مقلتي .. ويسأل طهري
عن شذاه ، كأن للطهر شهوه ..

***

أنتِ .. لن تنكري عبس احتراقي
كلنا في مجامر النار .. نسوه ...

أثواب

ألوانُ أثوابها تجري بتفكيري
جري البيادر في ذهن العصافير ..

ألا سقى الله أياماً بحجرتها
كأنهن أساطير الأساطير

أينَ الزمان ، وقد غصت خزانتها
بكل مستهتر الألوان ، معطورِ

فثم رافعة للنهد .. زاهية
إلى رداءٍ ، بلون الوجد ، مسعور

إلى قميص كثيف الكم ، مغتلم
إلى وشاح ، هريق الطيب ، مخمور

هل المخادع من بعدي ، كسالفها
تزهو بكل لطيفِ الوشي ، منضور

وهل منامتك الصفراء .. ما برحت
تفتر عن طيب الأنفاس ، مِعْطيرِ

هل أنت أنت .. وهلا زلتِ هاجمة
النهدين .. مجلوة مثل التصاوير ؟

وصدركِ الطفل .. هل أنسى مواسمه
وحلمتاك عليهِ ، قطرتا نور ..

وأينَ شعركِ ؟ أطويه .. وأنثره
ما بين منفلتٍ حرٍّ .. ومضفور

إذ المخدات بالأشواق سابحة
ونحن سكيرةٌ جنتْ بسكير ..

أين الحرائر ألوانٌ وأمزجة
حيرى على ربوتي ضوء وبللور ..

وللغريزة لفتات مهيجة
لكل منحسر .. أو نصف محسور ..

أهفو إلى طيبك الجاري ، كما اجتمعت
على المنابع أعناق الشحارير ..

تلفون

همستك الحلوة في الهاتف
أحلى من المعزف والعازف
لثغاء .. قولي . إنني ذرة
على عقيق الأحمر الواجف
لا تقطعي سحبة قيثارةٍ
عني ، دمي للموعدِ الخائفِ
حنجرة رائقة زقزقت
في مسعى ، كالوتر الراجف
من صاحب الميعاد ؟. مجهولة
تمثلت كالحلم الطائف
فم يناديني .. حنون الصدى
إلى لقاء ، مزهر ، وارف
أكادُ أستنشق .. رغم المدى
رائحة القميص والسالف
لهاثها عندي .. وأنفاسها عندي ..
وحمى صدرها العاصف ..
قد التقينا .. قبل أن تلتقي
على شريط ، دافئٍ ، عاطفي
تفجر السلك ندى .. واكتسى
برعماً .. من بوحكِ الخاطفِ ..

***

إن توجدي وحيدةً .. ليلةَ
فزقزقي .. قلبي على الهاتف

مانيكور

قامت إلى قارورة
محمومة الرحيق

طلاؤها الوردي
وهج الكرز الفتيقِ

واستلتِ المبرد منْ
غمدٍ له رقيقِ

ينحتُ عاجَ ظفرها
المدلل النميق

وغردَ المقص فوق
المرمر الغريق

يحصد في نقلته
نحاتة البريق

ويأكل النورَ الذي
تاهَ عن الطريقِ ..

***

واهتزت الريشة
ذاتُ المقبض الأنيق

باهرةً ، ماهرةً
فنانة الخفوق

تترك بعض قلبها
للناحل المشيق

وتفرز الغروب
ألفَ جدولٍ هريق

هنيهةٌ .. فالسلم العاجي
في حريق

عشرُ شموع أُوقدتْ
في معبدٍ عتيقِ

***

يا ظفرُ .. يا ورديٌّ .. يا
سجادة العقيقِ

إن كفرتْ سيدتي
بعهدي الوثيق

فقل لها : إنكَ قد
رضعتَ من عروقي

الفمُ المُطيب

هذا فمُ مطيبُ
ينبع منه المغرب

قرّ صغيراً .. مثلما
يرقد طفلٌ متعبُ

عاتبني .. أتعرفُ
الوردةَ كيفَ تعتبُ ؟

صلى على ضفافه
وعدُ هوىً معذب

يبكي .. فكل ذرةٍ
منه ، انتظارٌ مرعبُ

دارَ .. فألف رغبةٍ
على مداهُ ترغب

الياسمين تحته
مخدة وملعبُ

***

لو لم يكنْ .. في وجهكِ
البريء .. قلتُ : مخلبُ

لكنهُ – إذا غفرتِ –
مخلبٌ مهذبُ !

ضحكة

وصاحبتي .. إذا ضحكتْ
يسيل الليلُ موسيقا

تطوقني بساقية
من النهوند تطويقا

فأشرب من قرار الرصدِ
إبريقاً فإبريقا

تفننُ حين تطلقها
كحقّ الورد تنسيقا

وتشبعها – قبيل البث –
ترخيماً وترقيقا ..

***

أنامل صوتكِ الزرقاء
تمعن في تمزيقها

أيا ذاتَ الفم الذهبي
رشي الليلَ موسيقا ..

أحبكِ

أحبكِ .. حتى يتم انطفائي
بعينين ِ ،مثل اتساع السماء

إلى أن أغيبَ وريداً .. وريداً
بأعماق منجدلٍ كستنائي

إلى أن أحس بأنك بعضي
وبعضُ ظنوني .. وبعضُ دمائي

أحبكِ .. غيبوبةً لا تفيق
أنا عطشٌ يستحيل ارتوائي

أنا جعدة في مطاوي قميص
عرفتُ بنفضاته كبريائي

أنا – عفو عينكِ – أنتِ . كلانا
ربيعُ الربيع .. عطاءُ العطاءِ

أحبكِ .. لا تسألي أي دعوى
جرحتُ الشموس أنا بادعائي

إذا ما أحبكِ .. نفسي أحب
فنحن الغناءُ .. ورجعُ الغناءِ ..

الصليب الذهبي

أنقطة نورٍ .. بين نهديك ترجف
صليبكِ هذا .. زينة أم تصوف ؟

على قالبي شمع .. يمد بساطه
ومن دَوْرَقيْ ماس .. يعلُّ ويرشفُ

تدلى كعنقود اللهيب .. وحوله
تثور الأماني ، والقميص المرفوف

يتوه على كنزي بياض ونعمة
ويكرع من حقي رخام .. ويسرفُ

تكمش بالصدر الفطيم .. فتارة
يقرُّ .. وطوراً يستثار ويعنفُ

***

أمر تعش الأسلاكَ .. يا لونَ حيرتي
سريرك مصقولٌ .. وأرضكَ متحفُ

مداكَ أضاميم القرنفل .. فانطلقْ
على زحمة الأفياء .. دربكَ مترف

أتشكو ؟ وهل يشكو الذي تحت رأسه
حريرٌ .. وأضواءٌ .. وورِدٌ منتفُ

أجامحةَ السلسال .. إني شاعرٌ
حروفي لهيبُ الله .. هل نتعرفَ ؟

طلعتِ على عمري خيالَ نبيةٍ
صليبٌ .. وسلسال ثمينٌ .. ومعطفُ

ترهبتِ في عمر الورود .. ومن له
قراءةُ هذا الوجه ، هل يتقشفُ

أتبغينَ مرضاةَ السماءِ .. وإنما
بمثلكِ تعتز السماء وتشرف

***

أذات الصليب اللؤلؤي .. تلفتي
وراءكِ هذا المؤمن المتطرف

فلا تمنعي أجري .. وأنتِ جميلةٌ
ولا تقطعي حبلي .. ودينكِ ينصفُ

على صدركِ المعتز .. ينتحر الأسى
وتبرا جراحات المسيح وتنشفُ ..

وردة

أقبلتْ خادمها تهمس لي :
هذه الوردة من سيدتي !!

وردةٌ .. لم يشعر الفجرُ بها
لا ولا أذنُ الروابي وعتِ

هي في صدري .. سر أحمر
ما درتْ بالسر حتى حلمتي ..

إن لي عذري إذا خبأتها
خوف عذالكما في صدرتي

***

.. ثم دستْ يدها في صدرها
فدمي سكرانُ في أوردتي

أفرجت راحتها ، واندفعت
حلقات الطيب في صومعتي

أهي منها .. بعد تشريد النوى ؟
سلم الله الأصابيع التي ..

وردةٌ .. سيدةُ الورد .. ألا
قبلي عني يديْ ملهمتي

في إناء الوردِ .. لن أجعلها
إنني غارسها في رئتي

ليلةٌ ساهرني العطر بها
واستحمت بالندى أغطيتي

وتلمستُ سريري .. فإذا
كلّ شيء .. عاشق في حجرتي

لو أحال الله قلبي .. وردة
لا أرد الفضل يا سيدتي ...

المايوه الأزرق

مرحباً .. ماردةَ البحر .. على الأشواق طوفي
غمسي في الماء ساقين .. كتسبيح السيوفِ
وانبضي حرفاً من النار على ضلع الرصيف
واشردي أغنية في الرمل .. شقراء الحروفِ
دربكِ الأحداقُ .. فانسابي على الشوق المخيفِ
بدناً كالشمعة البيضاء .. عاجي الرفيفِ
زنبقياً ، ربما كانَ ، على وردٍ خفيفِ
ونهيداً .. راعش المنقار ، كالثلج النديف
تلبسين المغربَ الشاحبَ في برد شفيفِ
أزرقٍ .. مغرورق الخيط .. سماويّ الحفيفِ

***

أنتِ .. يا أنتِ .. لقد وشحتِ بالدفء خريفي ..

ثوب النومِ الورديّ

أغوى فساتينكِ .. هذه البردةُ المطيبةْ
ذاتُ التطاريز .. وذات الطارة المقصبه
والذيل .. والرسومِ .. والزركشة المحببه
إذ أنتِ زهوَ غرفتي البشوشة المرحبه
تجررين الراهل الطويلَ .. نشوى معجبةْ
والأحمرُ الرعّادُ .. أشهى من ورود المأدبه
أجملُ ما لبست من غلائل معشوشبه
منامةٌ .. رفٌ الحواكير ، وبوح المسكبه
أنا حبيسُ عروةٍ هناك .. كسلى متعبه
لا تقلعيها .. إنها غوايتي المحببةْ ...

نحت

... ومن جعدةِ المخمل ومدمةِ المعولِ
جبلتكِ إبريق طيبٍ على العمر ، لم يجبل
وحركت نهدكِ شمساً تدورُ .. فهل أنتِ لي ؟
زرعتُ النجيمات في ناظريكِ .. ولم أبخل
أنا من هديتُ الرياحَ إلى شعركِ المرسلِ
وحينَ اكتملتِ .. ذهلتِ عن الصانع الأولِ
وكانَ الصقيعُ تلالاً على صدركِ الأغزل
وتنسين أن قميصكِ مرّ على مغزلي
وليتكِ تدرينَ أن المحبة أن تبذلي
أنا مَنْ عرفتِ هواهُ .. وآثرتِ أن تجهلي

***

أحبكِ .. فوق ظنون الظنونِ .. فلا تسألي ..

خصْر

ضنىً وانهدامْ
وخصرٌ منامْ
ومروحةٌ للهوى لا تنامْ
كآه الحرير .. تلوى وهامْ
دعاني .. وغابَ ، فيا ليتَ دامْ
مدىً للسيوف لديه احتكامْ

***

إذا قلتِ : خصري اعتراه السقامْ ..
ترَفّقْ .. بتمسيد ريش النعام~
تحولتُ عنهُ ..
قلتُ : حرامْ
أيا ريشة العودِ .. كلي انسجامْ
أمنْ مدرج الرصدِ .. هذا المقامْ ؟
وحدْو الصحارى .. وهو الخيامْ
إذا جادَ .. أنعشَ صدراً غلامْ
وتعتع في الصدر ، حرفي رخامْ ..
وماتَ الحزامْ ..
ضنىً ..
وانهدامْ ..

هيَ

.. ووشوشتني النسمةُ الحافيهْ :
لمحتها تعدو على الرابيهْ

كانتْ كأحلى ما يكونُ الصبا
وشاحها الشبابُ والعافيهْ

مقلتها .. هدباء سوريةٌ
ولونها من عزة الباديهْ

ونهدها .. فلقةُ تفاحةٍ
وثغرها تنفسُ الخابيهْ

وتمتم الغروبُ : شاهدتها
تبعثرُ النجومَ في الساقيهْ

وقالَ عصفورٌ لنا عابرٌ :
فراسها من ورق الداليهْ

وباحتِ الغابةُ : مرتْ هنا
وانطبقتْ من هذه الناحيهْ

وقالت الوردةُ : كانتْ معي
وقطعتْ غلالتي القانيهْ

واستقطرتْ من سائلي دمعةً
ولونتْ حلمتها الناميهْ

***

سألتُ عنها الطيبَ في بيته
والريحَ .. والغمامةَ الباكيه

والسفحَ .. والضياءَ .. والمنحنى
والليلَ .. والنجمة .. والراعيهْ

بحثتُ عنها في الذرى .. والكوى
وفي دموع الليلة الشاتيهْ

حتى إذا عدتُ إلى مخدعي
محطماً .. أجر أقداميهْ

سمعتُ قلبي من خلال الدجى
يضحكُ مني ضحكةً عاليهْ

***

.. وكانَ أنْ رأيتها تختبي
من جنبي الأيسرِ .. في الزاويهْ ..

وشاية

أأنتَ الذي يا حبيبي .. نقلتَ
لزُرْقِ العصافير أخبارنا ؟

فجاءتْ جموعاً .. جموعاً
تدقُّ مناقيرها الحمرُ شباكنا

وتغرق مضجعنا زقزقات
وتغمر بالقش أبوابنا

ومنْ أخبرَ النحل عن دارنا ؟
فجاءَ يقاسمنا دارنا

وهل قلتَ للوردِ حتى تدلى
يزركش بالنور جدراننا ؟

ومنْ قص قصتنا للفراش ؟
فراحَ يلاحق آثارنا

سيفضحنا يا حبيبي العبيرُ
فقد عرفَ الطيبُ ميعادنا ...

أنامل

لمحتها .. إذ نسلت
قفازها المعطرا

وأوقدتْ شموعها الخمسَ
وقالتْ : هل ترى ؟

أرشق منْ أصابعي
فيما رأيتَ منظرا

أنظرْ يدي .. وانفلت
الحريرُ فوقي أنهرا

***

معي يدٌ جميلةٌ
تغزل شمعاً أصفرا

يدٌ غديرُ فضةٍ
من النجوم قطرا

أنهارُ ماسٍ خمسةٌ
ترشق دربي جوهرا

أناملٌ .. كأضلع البيانِ
سألتْ مرمرا

مرصوفةٌ ، ترجو بنانَ
عازف لتجهرا

***

في النور خاتم الهوى
غفا شراعاً أشقرا

حطّ على إصبعها
مغنياً مستبشرا

أرجوكِ .. ردي مخلباً
عني ، غميساً أحمرا ..

أخافُ إن جنّ الهوى
أن تشهريه خنجرا

هرّة

أكرهها .. وأشتهي وصلها
وإنني أحب كرهي لها ..

أحبّ هذا اللؤم في عينها
وزورها إن زورت قولها

والمحُ الكذبة في ثغرها
دائرةً .. باسطةً ظلها

عينٌ كعين الذئب محتالةٌ
طافتْ أكاذيب الهوى حولها

قد سكنَ الشيطانُ أحداقها
واطفأت شهوتها عقلها

أشك في شكي إذا أقبلت
باكية شارحة ذلها

فإن ترفقت بها .. استكبرتْ
وجررتْ ضاحكةً ذيلها

إنْ عانقتني كسرت أضلعي
وأفرغت على فمي غلها

***

يحبها حقدي .. ويا طالما
وددتُ ، إذا طوقتها ، قتلها !!

أحمرُ الشفاه

كمْ وشوشَ الحقيبة
السوداءَ .. عن جواهْ

وكم روى للمشط
والمرآة .. ما رآه

على فمٍ أغنى
من اللوزة فلقتاهْ

يرضع حرفَ مخمل
تقبيلهُ صلاه

دهانهُ نارٌ
وما تحرقتْ بنداهْ

ليسَ يخافُ الجمرَ
من طعامه الشفاهْ ..

***

إن نهضتْ لزينةٍ
تفتحت مناهْ

وارتشف .. والتفّ .. على
ياقوتةٍ وتاهْ

يمسحها .. فللوعود
الهجع انتباهْ

سكرانَ بينَ إصبعين
جدولي مياهْ

يغزلُ نصفَ مغربٍ
كأنه إلهْ ..

حيثُ جرتْ ريشته
فالرزق والرفاهْ

يهرق في دائرة
مضيئة دماهْ

مداهُ .. قوسُ لازوردٍ
ليتَ لي مداهُ ..

يرشُ رشة هنا
حمراءَ .. منْ دماهْ

ويوقدُ الشموعَ .. حيثُ
غلغلتْ خطاه

إذا أتم دورة
قال العقيقُ : آهْ

***

أنتَ شفيعي عندها
يا أحمر الشفاهْ ...

إلى لئيمة

ماذا لديكِ ؟ فعندي
من راحتيكِ اعتراف !!

رسائلٌ .. ورسومٌ
تترى ، فماذا أخافُ ؟

أكداسُ حبّ .. فهذا
رسمٌ .. وهذا غلافُ

خزائني منكِ ملأى
بيضٌ .. وزرقٌ لطافُ

لا تحرجيني .. فثأري
ثأرٌ .. وسمي زعافُ

وذاكَ رسمٌ قديمٌ
إطارهُ رفافُ

رسمٌ لنا يومَ كنا
بنا تضيءُ الضفافُ

هنا .. بإحدى الزوايا
إمضاؤك الشفاف

لا تهتفي : " ليس خطي .. "
فللسطور هتافُ

الحرفُ حرفكِ فيه
تأنقٌ والتفافُ

هذي وثائقُ حقدي
وكلها أهدافُ

***

وتصرخينَ : " جبانٌ " ..
زورٌ .. وقولٌ جزافُ

أنا جبانٌ ؟؟ سوادي
ثلجٌ .. وعهري عفافُ

***

لا .. لن ينالكِ غيري
وفي يديَّ اعترافُ !!.

حبيبي

لا تَسـألوني .. ما اسمُهُ حبيبي
أخشَى عليكمْ ضَوعَةَ الطُّيوبِ

واللهِ.. لو بُحْـتُ بأيِّ حَرْفٍ
تَكَدَّسَ اللّيـلَكُ في الدُّروبِ

لا تبحَثوا عَنهُ هُنا بِصَدري
تركتُهُ يَجري مَعَ الغُروبِ

ترونَهُ في ضِـحكَةِ السَّواقي
في رَقَّةِ الفَرَاشَـةِ اللّعُوبِ

في البحرِ، في تنفّسِ المَراعي
وفي غنـاءِ كُلِّ عَندليـبِ

في أدمُع الشِّـتَاء حينَ يَبكي
وفي عطاءِ الديمَةِ السَّكُوب

لا تسـألوا عن ثَغرِهِ .. فهلا
رأيتـمُ أنَـاقَـةَ المَـغِيبِ

ومُـقلَتَاهُ شَـاطِئا نَـقَـاءٍ
وَخَصرُهُ تَهَزهُزُ القَضيبِ

مَحاسِـنٌ... لا ضَمَّها كِتابٌ
ولا ادَّعَتْها رِيشَـةُ الأديبِ

وصَـدرُهُ.. ونَحـرُهُ.. كَفَاكُمْ
فلن أبـوحَ باسـمِهِ حَبيبـي

نار

يا حبيبي .. على فمي احترقَ الشوقُ
فرفقاً بالأحمر المجموع

ضمني .. ضمني .. وحطم عظامي
والتهم مبسمي .. وكسرْ ضلوعي

واحتضني مثل الشتاء .. فإني
في الهوى ، لا أطيقُ ضعفَ الربيعِ

يا حبيبي .. والجدُ يبكي بعيني
ربّ عينٍ تبكي بغير دموعِ

يا حبيبي .. خذني لدفءِ ذراعيكَ
فعمر الهوى كعمر الشموع

لكَ شعري النثيرَ .. نم فوقَ شعري
وتوسدْ رخامَ صدرٍ رضيعِ

أنا أهواكَ ، فوق ما يشردُ الظنُّ
وفوقَ الهوى .. وفوقَ الولوعِ ..

آلاغارسونْ

A LA GARÇONNE

"فاجأها . . وقد قصتْ شعرها . . "

أقطعتها .. أرجوحةَ الرصدِ ؟
وفجعتني بأعز ما عندي

كيفَ اجترأتِ على جدار شذا
فهدمته ، وهدمتِ لي سعدي

وكسرتِ نولاً كانَ يكمرني
زمنَ الشتاء بمرسل جعدِ

وحصدتِ شعركِ .. وهو زرعُ يدي
وعصيتني .. وكفرتِ بالعهد ..

وحرمتني ضحكات كروحةٍ
يا طالما شهقتْ على زندي

سكتتْ مظلاتُ العبير ، فلا
نجداً ضممتُ ، ولا صبا نجدِ

هذا ستاري المخملي ، هوى
ففجيعتي فيه بلا حدّ

سقفي .. وبستاني .. ومدفأتي
وفراشي المجدول من وردِ

ومظلتي السوداءُ .. كم حجبتْ
عني الشموسَ ، وهدهدتْ وجدي

***

عامان .. أسقيهِ .. وأطعمهُ
وأذرهُ .. يا ضيعةَ الجهدِ

وألمُّ بالشفتين عتمته
وأريحُ فوق سواده خدي

أنا كم عقدتُ عليه أشرطتي
وفرشتهُ ليلاً على كبدي

وسبلتهُ .. وجدلت مخمله
وكحلتهُ بمكاحل السُهدْ

حتى إذا اندفعت غدائرهُ
نهراً من الكافور ، والرند

عصفَ المقصُّ بهِ .. فمزقهُ
وتكسرتْ قارورة الشهدِ

***

هكذا .. شاحبةَ الجبينِ .. تُرى
طفأتِ ثأركِ منهُ .. فاعتدّي

حلّ الشتاءُ بكلّ زاويةٍ
فالثلج عند مفاتق النهدِ

لا تكشفي العنقَ الغلامَ .. فلا
عاشتْ حراجُ اللوز من بعدي

***

لا تقربيني .. أنتِ ميتةٌ
إنّ السوالف مجدها مجدي

